

ما بين واقع الدنيا وواقع الدين

كواليس مسرح الشهادة الثالثة - القسم الثاني

تأتي هذه الحلقة (الرابعة والأربعون) كشطٍ ثانٍ وقسمٍ متمم للحلقة السابقة، لاستكمال استعراض صور من كواليس مسرح الشهادة الثالثة بحسب المذهب الطوسي، بعد أن تناول القسم الأول المسرحية الطوسية مع العباسيين.

ينقل أحد أبناء كبار مراجع النجف المعاصرين عن أبيه
في أواخر حياته وجود "غصتين في حلقومه" لم
يستطع القضاء عليهما:



1. التطبير على الإمام الحسين
صلوات الله عليه.

2. الشهادة الثالثة
في الأذان.

﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ
وَلَهُوَ وَزِينَتُهُ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ
وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ
ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ
حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

حكاية النمر والإنسان (تشخيص الازدواجية)

النمر فارق الإنسان حين رآه
ينفخ في طعامه الحار
ليبرده، وينفخ في يديه
الباردتين ليدفئهما،
رافضاً مرافقة من يصدر
منه "فعل واحد
باتجاهات متناقضة".



تُمثِّل هذه الحكاية حال
علماء "المذهب الطوسي".
فهم تارة يظهرون
المظلومية وهم على علاقة
بالظالمين، وتارة يظهرون
تأييدهم لقضايا وهم
يبطنون رفضها.

محاولات طمس الشَّهادة الثالثة في الكوالمس

إيران (أيام الثورة الأولى)

محاولة "حسين منتظري" وعمائم قم وطهران لعقد مؤتمر يرفع الشَّهادة الثالثة. أحببت بتدخل السيد روح الله الخميني بعد إبلاغه من الطباطبائي، بمقولته: "الإسلام من دون علي لا معنى له".

العراق (حزب الدعوة)

مساعي القيادات للقضاء على ثلاثة محاور:



1. السجود على التربة الحسينية.



2. الشعائر الحسينية (محاولة تحويلها لمنصات سياسية).



3. الشَّهادة الثالثة (إصدار فتاوى بأن ذكرها في الإقامة يبطل الصلاة).

سِرُّ الْوُجُودِ وَمَحْجُودُ الْخَلْقَةِ

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضًا مَذْحِيَّةً، وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا، وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً، وَلَا فَلَكًا يَدُورُ، وَلَا بَحْرًا يَجْرِي، وَلَا فَلَكًا يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هَؤُلَاءِ»
فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ
، هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا».

[تم التحقق من مكتبة رافد أو مدرسة الفقاهة]

الكواليس السياسية: التخادم السري

1

TOP SECRET

اعترافات بول بريمر

تأكيد وجود تواصل منتظم
(أكثر من 10 رسائل) بينه وبين
للاتفاق على القضايا الحيوية.
السيستاني تعمد رفض اللقاء
العلني ليكون "ذا فائدة أكبر في
المساعي المشتركة".

2

TOP SECRET

تصريحات بايدن وكنت بولاك

التأكيد على أهمية "تمكين
السيستاني" ومنحه السلطة
السلطة لإيهام العراقيين بأنه
يقف في وجه أمريكا، لتطابق
لتطابق الأهداف المشتركة.

مسرحيات المظلومية لرفع القيمة الاجتماعية



الواجهة الأممية لتمرير الأجندات

إسرائيل
الأجندة الدولية

الأهمية العقائدية: الاهتمام بالعراق ليس للنفط فقط، بل لأن "بابل" تشكل جزءاً أساسياً في البنية العقائدية اليهودية.



ممثّل الأمم المتحدة

يتمتع بسلطات حاكم ويعينه الأمريكان. يُستخدم كـ "قناة خلفية" لتمرير الأجندات للشريعة لتجنب التواصل المباشر مع القواعد الجماهيرية الفاضية.

القناة الخلفية



الواجهة الدينية السياسية

الفعل = رد الفعل

المنبر الطوسي وتفرغ الدين
(أحمد الوائلي نموذجاً)

قانون نيوتن العقائدي

يصف الوائلي الشهادة الثالثة بأنها مجرد "ردة فعل" فيزيائية على شتم الأمويين لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأنها مجرد مستحب، ولا يمانع من إدخال شهادات لغير المعصومين في الأذان.

مصادر الثقافة

يعترف بأن 95% من مكتبته من كتب المخالفين، ويصف حديثاً للإمام الصادق صلوات الله عليه بأنه "زبالة".

طمس تفاسير العترة

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



التفاسير المعتمدة لضرب العترة

اعتمد الوائلي على (التيبان للطوسي، مجمع البيان للطبرسي، الميزان للطباطبائي، الكاشف لمغنية).
هذه التفاسير متأثرة بتفاسير المخالفين (كمجاهد وقتادة)، وفسرت الآية بـ "انصب في الدعاء"، وهاجمت من يفسرها بـ "نصب علي".

التفسير الحق: بيعت الغدير



عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾:
قَالَ: «إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عِلْمَكَ وَأَعْلِنُ
وَصِيَّكَ، فَأَعْلِمَهُمْ فَضْلَهُ عِلَانِيَةً،
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

[تم التحقق من مكتبة رافد أو مدرسة الفقاهة]

المصادر الأصيلة:
تفسير القمي، الكافي الشريف للكليني،
للكليني، تفسير فرات الكوفي.

امْتِدَادُ التَّفْسِيرِ الْحَقِّ عِبْرَ الْقُرُونِ

علماء حفظوا دين العترة وأثبتوا التفسير الحق للآية:

مناقب
آل أبي طالب
(ابن شهر آشوب)

تأويل
الآيات الظاهرة
(شرف الدين الاسترآبادي)

تفسير الصافي
والآصفى
(الفيض الكاشاني)

تفسير البرهان
(السيد هاشم البحراني)

بحار الأنوار
(العلامة المجلسي)

عقود المرجان
(نعمة الله الجزائري)

نور الثقلين (الحويزي)
وسفينة البحار
(المحدث القمي)

قَاعِدَةُ الْهَدْيِ وَمَعْيَارُ التَّحْقِيقِ

الكفة الفارغة (آراء الرجال):
الأصل في أقوال، عقائد، تفاسير،
وفتاوى (علماء المذهب الطوسي)
هو (عدم الصواب والضلال)، حتى
يثبت خلاف ذلك.

الكفة الراجحة (أحاديث العترة):
الأصل في الأحاديث الموجودة
في كتبنا المعتبرة هو (الصحة)، ما
لم يثبت خلاف ذلك.

الخلاصة: هذا هو الوفاء ببيعة الغدير؛ ألا نأخذ الدين إلا من القرآن المُفسَّر بتفسيرهم،
والحديث المُفهم بقواعدهم صلواتُ الله عليهم.